مدح الخاشعين **فاجتنبهم** هذا من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين اذ المقرب
الذى هو فى مقام الاحسان يذهب خشوعه
الناشىء عن محض الخوف جملة لشدة تنزيهه الحق
تعالى فما يخشع الا ادبا كما قال صلى الله عليه وسلم
فى حق صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
اى بل كان يترك معصيته ادبا كما اوضحناه
فى مؤلفاتنا • واما المومن فهو فى حجاب ايمانه
ولو انه كشف حجابه لسمى محسنا وكان الحق تعالى
يقول قد افلح المحسنون الذين هم فى صلاتهم
خاشعون وهو تعالى لم يقل فى حقهم ذلك • ٥

وقد انشدوا فى ذلك

لا يكون الخشوع الا اذا ما
ببصر القلب من تندلى اليه
وتجلى له بصورة مثل

٦

غيرهذا فلا يكون لديه
فان اعتز فى مقام التجلى
فله الحكم لا يكون عليه
وقد يقام العارف فى مقام كنت سمعه الذى يسمع
به فيغمر فى صفات الربوبية ولا يجد من يخشع
له وربما قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيده
الله تعالى كما ايد رسله واصفياءه **فان قال**
قائل ان الانبياء والاكابر كلهم كانوا خاشعين
فالجواب ان هؤلاء انما هم مشرعون
لامتهم فخشوعهم ادب لائق بهم خشوع صورى
اى على صورة خشوع غيرهم • واما الحقيقة
فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا
اولادهم وامتهم • كما ان بكاءهم تعليم لامتهم
اذا وقعوا فى مخالفة والا فالانبياء مؤمنون
من مكر الله تعالى بيقين وان فعلوا فعلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)